جامعـــة الأزهـــر
كليـــة الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق
المجلة العلميـــة

الإرهاب الإلكتروني
وإخلاله بالأمن الوطني وموقف الإسلام منه

إعداد

سارة عبد الله عثمان الحصان

قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة ، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

(العدد الثالث عشر)

(الإصدار الثاني١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م)

(الجزء الأول)

علمية- محكمة- نصف سنوية

الإرهاب الإلكتروني وإخلاله بالأمن الوطني وموقف الإسلام منه

سارة بنت عبد الله عثمان الحصان
قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة ، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: Profsarahh@gmail.com

ملخص:

تهدف الدراسة إلى توضيح صور الإرهاب الإلكتروني وإخلاله بالأمن الوطني وموقف الإسلام منه، وتم اتباع المنهج الاستقرائي الاستنباطي والتحليلي، في توضيح وبيان هذه الصور وأثرها في الإخلال بالأمن الوطني وموقف الإسلام منها.

تساؤلات الدراسة:

-ما المراد بالإرهاب الإلكتروني؟

-ما هي صور الإرهاب الإلكتروني، وآثرها في إخلال الأمن الوطني؟

-ما هو الموقف الشرعي من صور الإرهاب الإلكتروني؟

وتحددت الأهداف الرئيسية في بيان صور العدوان الناعم الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الدول الأخرى وأفرادها، باستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية، للتأثير عليهم سواء في علاقتهم مع الله بالتأثير على العقيدة، والذات باستغلال ما فيها من رغبات وغرائز وحاجات، أو بعلاقتهم مع الآخرين بالتأثير على القيم الخلقية للمجتمع والعرف والعادات، محققا بذلك إلى زعزعة الأمن الوطني للمجتمعات العربية الإسلامية.

أهم النتائج:

- من أبرز الدوافع الكامنة وراء هذا النوع من الإرهاب، هو الدافع الديني.

- من صور الإرهاب الإلكتروني التستر تحت دعاوى الإنسانية لضرب القيم الدينية والثقافية والسياسية
- زرع حسابات وهمية لبث الفتنة وعمل الفرق والتنازع بين المسلمين، من صور الإرهاب الإيكتروني.
- من آثار زرع الحسابات الوهمية نشر الفتن، وتميع الدين، ونشر الدعوات التحريرية، واسقاط الأنظمة، وإحلال الفوضى السياسية في الدول العربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : الارهاب، الإلكتروني – الأمن– الوطني – الموقف – الشرعي.

Cyber terrorism and its disruption to national security and Islam's position on it

Sarah bint Abdullah Othman Al-Hussan
Department of Contemporary Islamic Studies - Higher Institute for Da'wah and Ihtisab, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Profsarahh@gmail.com

Abstract :
The study aims to clarify the images of electronic terrorism and its disruption to national security and Islam's position on it. The inductive, deductive and analytical approach was followed in clarifying and explaining these images and their impact on the disruption of national security and Islam's position on them.
Study questions:
1 -What is meant by cyber terrorism؟
2 -What are the forms of cyber terrorism, and their impact on disrupting national security؟
3 -What is the legal position on forms of electronic terrorism؟
The main objectives were identified in explaining the forms of soft aggression practiced by individuals, groups, or countries out of spite against other countries and their individuals, using information resources and electronic means, to influence them, whether in their relationship with God by influencing belief, or the self, by exploiting its desires, instincts, and needs, or in their relationship with God. Others by influencing the moral values of society, customs and customs, thereby destabilizing the national security of Arab Islamic societies.
Most important results:
One of the most prominent motives behind this type of terrorism is the religious motive.

One of the forms of electronic terrorism is to cover up under claims of humanity to attack religious, cultural and political values

Planting fake accounts to spread discord and create division and conflict among Muslims is a form of electronic terrorism. The effects of planting fake accounts include spreading strife, diluting religion, spreading liberation calls, overthrowing regimes, and creating political chaos in the Arab Islamic countries.

Keywords: Terrorism, Electronic, Security, National, Position, Legitimacy .

المقدمة

إن الحمد لله نحمده أن جعلنا مسلمين، لم يترك لنا شيئًا من أمور الدين والدنيا إلا بين لنا الطريق فيه، فعصمنا من الانحراف والزيغ عن الطريق المستقيم مهما تنوعت الوسائل، فمتى ما تمسك العبد بأمر ربه نجا، وحصل على الطمأنينة والأنس، فكان آمنًا في نفسه.

فمن مطالب الحياة الطيبة الأمنُ والأمانُ، فبهما يقام الدين، وتحفظ الأنفس، وتصان الأعراض والأموال، فتستقيم الحياة، ويسلم الناس من الشرور، فيحصل الازدهار والتنمية، والعكس إذا فقد الأمن ضاعت الحقوق، وتعطلت مصالح العباد، وحصل السلب والنهب، وسفك الدماء، وانتهاك الأعراض وغيرها من مفاسد ضياع الأمن؛ لأن الأمن من أعظم النعم، لا يعرف قيمتها إلا من فقدها؛ لذا دعا به إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقدمه على طلب الرزق، ولأنه لا يطيب الرزق دون أمن.

قال تعالى: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢).

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في بيان مِنَّتِه، وفضلِه عليهم: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ (٣).

فنجد الآيات كلها تجعل هناك تلازمًا بين نعمتي الأمن والرزق، فالأمن هو الهدف النبيل الذي تسعى إليه كل المجتمعات قديمًا وحديثًا.

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٢٦).

(٢) سورة القصص: الآية (٥٧).

(٣) سورة قريش: الآية (٤).

يقول تعالى مذكِّرًا قومَ سبأ بنعمة الأمن الحاصل لهم في سيرهم ليلًا ونهارًا في قُرَاهُم: ﴿ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ [(١)]، ويقول سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ممتنًّا على قريش بنعمة الأمن: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [(٢)]، وفي الحديث عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه قال: «**مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، معافًى في جسده، عنده قوتُ يومه، فكأنما حِيزَتْ له الدنيا**»[(٣)].

لذا نجد حرص أعداء الإسلام على زعزعة الأمن في بلاد المسلمين، وإبدالهم به الخوف والضياع، مستخدمين في ذلك كل الطرق والأساليب العنيفة والقوية، أو الناعمة والخفية؛ حسدًا من عند أنفسهم على الإسلام وأهله، ولكن لن يضر المسلمين كيدهم أبدًا ما داموا متمسكين بأمر الله وشرعه في أمور حياتهم كلها بلا استثناء.

أهمية الموضوع:

تتضح أهمية الموضوع من جوانب، وهي:

الجانب الأول: رفع مستوى الوعي، والحد من خطر وقوع الناس خاصة الأطفال ضحية للإرهاب الإلكتروني، فاليوم أصبح الوصول إلى مجموعات كبيرة سهلًا؛ لأن القيود الجغرافية، وغيرها لم تعد موجودة مع تطور الإنترنت، ودخوله كل بيت، وارتباطه بكل مناحي الحياة اليومية لكل شرائح المجتمع من ترفيه وصحة وأخبار، وغيرها.

---

(١) سورة سبأ: الآية (١٨).

(٢) سورة العنكبوت: الآية (٦٧).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب، (٢٣٤٦)، (٥٧٤/٤)، وقال محقق الكتاب: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث مروان بن معاوية. انظر: سنن الترمذي تحقيق بشار (١٦٧/٤).

الجانب الثاني: وضع السبل الفكرية لحماية المجتمع المسلم من الإرهاب الإلكتروني، خصوصًا مع صعوبة إظهار الأدلة، وإنفاذ القانون على من يقف خلف هذه الهجمات لأسباب عدة، وذلك بدراسة علمية مختصة لأصحاب القرار في البلاد الإسلامية؛ للنظر في هذه الهجمات الناعمة والخفية على المجتمع كله باستخدام منهج علمي.

الجانب الثالث: هو أثر الإرهاب الإلكتروني على أمن المجتمع، فما يهدف له من تدمير الأنظمة السياسية في البلاد المسلمة، وتفكيك الأسرة وتدميرها من الداخل، ببث الشبه؛ حيث يقوم باستغلال حاجات الناس، وعواطفهم، فيجذبونهم بأسلوب عاطفي ومادي، وبعبارات حماسية من خلال برامج التواصل الاجتماعي، وغيرها من قنوات الإنترنت.

أسباب اختيار الموضوع:

١- محاولة إيجاد طرق وحلول لمواجهة الإرهاب الإلكتروني، والحد من آثارها.

٢- كثرة الهجمات الشرسة على المجتمعات الإسلامية.

٣- أهمية هذا الموضوع؛ حيث يرتبط بالإنسانية، ومقاصد الشريعة.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من قنوات الإنترنت تدار من قبل غير المسلمين، فهي تسيطر على الإنتاج الإعلامي، سواء على منتج المادة الإعلامية أو الاتصالية، كما أن مواقع الإنترنت متحررة، وغير متقيدة بأي نوع من أنواع الرقابة، فتخترق هذه المواقع كل الحواجز المكانية والزمانية، والثقافية والدينية بما يمتلكه من قدرات ومقومات للوصول والنفاذ للجميع، فيمكن لأي شخص أن يكتب ما يشاء، فتتدفق المعلومات الصحيحة والكاذبة، فوجد فيه أعداء الإنسانية طرقًا للوصول إلى تدمير البلاد والأفراد بلا قوة، وبأسلوب غير عنيف من خلال بث الإشاعات والرعب، وغيرها من الأساليب التي سنبينها في البحث -إن شاء الله-؛ حيث عرفوا عظم أهمية الإنترنت، وأثره على الأفراد والمجتمعات في تغيير

كثير من السلوكيات والممارسات الاجتماعية والثقافية، وبذلك بات من المهم التعرف على صور الإرهاب الإلكتروني، وبيان آثاره في الإخلال بالأمن الوطني، بيان موقف الشريعة من صور الإرهاب الإلكتروني.

أهداف البحث:

١- التعرف على مفهوم الإرهاب الإلكتروني وإخلاله بالأمن الوطني، وموقف الإسلام منه.

٢- إبراز صور الإرهاب الإلكتروني، وبيان آثاره في الإخلال بالأمن الوطني.

٣- بيان موقف الشريعة من صور الإرهاب الإلكتروني.

منهج البحث:

ستستخدم الباحثة في هذه الدراسة ثلاثة مناهج أساسية من المناهج العلمية، وهي:

١- المنهج التحليلي الاستنباطي:

يعد هذا المنهج طريقة من طرق البحث؛ لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وفق ضوابط وقواعد محددة متعارف عليها؛ وهو "الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص؛ بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة"[(١)]، وذلك لاستنباط صور الإرهاب الإلكتروني، وبيان آثاره في الإخلال بالأمن الوطني.

(١) البحث العلمي.. مفهومه، أدواته، أساليبه، ذوقان عبيدات، (دار إشراقات للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، (ص: ٢٤٧).

٢- المنهج الاستقرائي:

يقوم المنهج الاستقرائي على حصر كافة الجزئيات، والوقائع وفحصها، ودراسة ظواهرها ثم إعطاء حكم عام بصددها [١]، وذلك بتتبع الآيات الكريمة، والأحاديث، للوصول إلى بيان موقف الشريعة من صور الإرهاب الإلكتروني.

حدود الدراسة:

اقتصرت على دراسة كل ما قام على الإنترنت وتطبيقاتها، وعلى كل ما يؤثر في الأمن الوطني للإنسان في الدول العربية الإسلامية، سواء في علاقته مع الله بالتأثير على العقيدة، والذات باستغلال ما فيها من رغبات وغرائز وحاجات، أو علاقته مع الآخر بالتأثير في القيم الخلقية للمجتمع، والعرف والعادات والمعارف.

(١) انظر: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، د. عبد الوهاب أبو سليمان، (مكتبة الرشد، الرياض، ط٧، ١٤٢٣هـ)، (ص: ٦٤).

الدراسات السابقة:

١- «الخطورة الإجرامية للإرهاب الإلكتروني»، أحمد سالم الجندي[١].

هدف البحث إلى التعرف على الخطورة الإجرامية للإرهاب الإلكتروني، ولقد تعددت مفاهيم الإرهاب منها: أنه كل جناية، سياسية، أو اجتماعية؛ بهدف نشر الفزع العام، وخلق خطر عام، بينما الإرهاب الإلكتروني يعد الهجمات غير المشروعة، والتهديدات بهجمات ضد الحاسبات، أو الشركات أو المعلومات المختزنة إلكتروني من أجل ابتزاز أو انتقام أو ضرر لحكومات، أو أشخاص أو شعوب.

تنوعت خصائص الإرهاب الإلكتروني منها: أنه لا يحتاج لعنف أو قوة عند ارتكابه، ومنها: أنه يصعب الحصول على دليل مادي للجرائم الإلكترونية، ومنها: اختراق وتدمير مواقع، ويسعى الإرهاب الإلكتروني إلى جملة من الأهداف منها: نشر الرعب والخوف بين الأشخاص والدول والشعوب، وزعزعة الأمن العام، استهداف النظم العسكرية.

تنقسم دوافعه إلى: دوافع شخصية، وفكرية، سياسية، اقتصادية، كما أن للإرهاب الإلكتروني عدة أسباب، منها: استبداد النظام السياسي، وعدم وجود مشاركة شعبية، مشكلة البطالة، غياب الهوية الرقمية، وفي سبيل التصدي للإرهاب الإلكتروني أصدرت المملكة العربية السعودية بعض الأنظمة واللوائح والقرارات، منها: الامتناع عن إرسال واستقبال معلومات مشفرة إلا بعد الحصول على التراخيص اللازمة من إدارة الشبكة المعنية، كما أقر النظام السعودي بمعاقبة من يقوم بها بالسجن بما لا يزيد على عشر سنوات، أو غرامة لا تزيد

(١) جامعة عدن – نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، أحمد سالم الجنيدي، ٢٠٢٠م.

على خمسة ملايين ريال، ويصعب إثبات الإرهاب الإلكتروني؛ بسبب سهولة إخفاء وحذف الدليل.

استهدفت هذه الدراسة التعرف على الخطر الإجرامي للإرهاب الإلكتروني، وكشفت عن دوافعه، وخلصت إلى أن الإرهاب لا يرتبط بدين أو فكر معين.

٢- «**الإرهاب في الفضاء الالكتروني.. دراسة مقارنة**»، **بدرة هويمل الزبن**[١].

تتعلق هذه الدراسة عامة بالإرهاب، تلك الجريمة المعروفة بخطرها وأثرها الكبير على المجتمع، وحياة الناس، وقد ظهرت آثارها عبر التاريخ؛ حيث حصدت أرواح الملايين من الأبرياء، ودمرت مجتمعات، وأشعلت الحروب، هذه الجريمة التي لا تعرف حدودًا، ولا يوجد في قلوب مرتكبيها رحمة، تلك الجريمة التي لا تميز بين صغير ولا كبير، أو ذكر أو أنثى، جريمة لا تقوم على مبدأ ولا دين، وقد تعددت وتطورت صور ارتكابها، وكثر مرتكبوها، وتعددت أهدافهم، وتبحث هذه الدراسة في واحدة من الصور المستجدة للإرهاب، وهي صورة الإرهاب الإلكتروني؛ إذ إنه بظهور شبكة الإنترنت، وتطور التكنولوجيا في شتى المجالات في العالم أصبح مرتكبو الجرائم المختلفة يتخذون من وسائل التكنولوجيا الحديثة وسائل جديدة لارتكاب جرائمهم، فظهر كثير من الجرائم التي ترتكب من خلال الإنترنت أو الوسائل الإلكترونية، كما ظهرت أنماط جديدة من الجرائم التي ترتكب ضد هذه الوسائل بذاتها؛ حيث يكون محل الجريمة وسيلة من وسائل التكنولوجيا والحاسب الآلي، وكما هو الأمر بالنسبة لمختلف الجرائم التقليدية؛ حيث ظهر مثلها جرائم إلكترونية، كالاحتيال الإلكتروني، والسرقة عبر الإنترنت، فقد ظهر ما يعرف بالإرهاب الإلكتروني، وهذا النمط من الجرائم يعد

(١) إعداد: بدرة هويمل الزبن، إشراف عماد عبيد، رسالة دكتوراه، جامعة عمان، كلية القانون، ٢٠١٢.

أساسًا جريمة إرهابية بالمفهوم التقليدي، إلا أنه يتم من خلال وسائل تكنولوجية؛ حيث يقوم الجاني في هذه الجريمة باستخدام الإنترنت، ووسائل التكنولوجيا الحديثة لارتكاب جريمته، أو الإسهام فيها، إما كأداة جريمة، أو أداة تسهل ارتكاب الجريمة، أو تسهل إخفاء آثارها، أو تحقق عناصر الاتصال والتخطيط بين الجناة، وغير ذلك من احتمالات، أو قد تكون تلك الوسائل الإلكترونية هدفًا للهجمات الإرهابية؛ حيث توجه تلك الهجمات إلى أنظمة المعلومات على الشبكة مثلًا، أو ضد وسائل الاتصال المختلفة، أو ضد أي شيء يعتمد على التكنولوجيا، وقد بدأت المجتمعات المختلفة تعاني خطر الإرهاب الإلكتروني، كما عانت في السابق خطر الإرهاب التقليدي، وبدأت محاولات الحد من هذه الجريمة، أو التخفيف من ارتكابها، وتعددت الجهود التي تقوم بها الدول في هذا المجال، واتخذت صورًا متعددة من النشاط، ومن أهم الأنشطة في هذا المجال المواجهة القانونية والتشريعية لهذه الجريمة.

٣- «وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على زعزعة الأمن الفكري» رقية أهجو(١).

هدفت الدراسة إلى التعرف على وسائل التواصل الاجتماعي، وتأثيرها في زعزعة الأمن الفكري، وانقسمت الدراسة إلى عدد من النقاط تناولت الأولى دواعي الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي.

وأشارت الثانية إلى دواعي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث تعد ظاهرة الاستعمال المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي ظاهرة عالمية تعانيها كل المجتمعات البشرية اليوم، ليس الأمر متعلقًا بالعالم العربي وحسب، بل هي

(١) مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية، دار الأطروحة للنشر العلمي، المجلد الأول، العدد، ٢٠١٦.

ظـاهرة العصـر حتـى باتـت تظهـر للوجـود عيـادات مختصـة لعـلاج الإدمـان الإلكترونـي، ذلك الإدمـان الذي تولد من رحم الضـغوط المجتمعيـة، خاصـة فـي صفوف النشء.

وكشفت الثالثة عن تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على زعزعة الأمن الفكري، واختتمت الدراسة بالتأكيد على أن الإفادة من شبكة التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة والتعريف بما يمكن أن يقدمه للإنسانية لحل مشكلاتها، خاصة أن هـذه المشـكلات أصـبحت كثيـرة ومعقـدة، كمـا أن الحلـول الإسـلامية لهـذه المشكلات رغم ما يمكن أن تقدمه من حلول منطقية ومفيدة، فإنها غير معروفة عند كثير من الشباب.

العلاقة بين الدراسة والدراسات السابقة:

تتفق دراستي مع الدراسات السابقة في أنها تبحث بنفس المجال، وتختلف الدراسـة الحاليـة عـن الدراسـات السـابقة مـن حيـث الموضـوع، فالدراسـة الحاليـة تناولت صور الإرهاب وآثاره على الأمن الوطني في المجتمعات، وبيان الموقف الشرعي منها.

خطة البحث:

انتظمت خطة البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين.

أما المقدمة، فتشتمل على:

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.
- أسئلة الدراسة.
- أهداف البحث.
- منهج البحث.
- حدود الدراسة.

– الدراسات السابقة.

– خطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم الإرهاب وصوره وإخلاله بالأمن الوطني، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الإرهاب، ودوافعه.

المطلب الثاني: صور الإرهاب الإلكتروني وإخلاله بالأمن الوطني.

المبحث الثاني: الموقف الشرعي من صور الإرهاب الإلكتروني، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الموقف الشرعي من نشر الأكاذيب والإشاعات.

المطلب الثاني: الموقف الشرعي من الخيانة.

المطلب الثالث: الموقف الشرعي من التجارة وكسب المال عن طريق مجتمعات الإنترنت.

المطلب الرابع: الموقف الشرعي من مواقع التواصل الاجتماعي.

الخاتمة، وتحتوي على:

– أبرز النتائج.

– أهم التوصيات.

الفهارس وتحتوي على:

– فهرس المصادر والمراجع.

– فهرس الموضوعات.

التمهيد:

إن التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصالات أظهر لنا مجتمع المعلومات، فظهرت لنا ثورة من المعلومات في كل المجالات من تجارة وسياسة وتربية وتعليم إلى التسلية والترفيه، فتخطت كل الحواجز الجغرافية والدينية حتى تحولت إلى بديل عن مختلف النشاطات الحقيقية، فأصبح الأشخاص يقضون وقتًا كبيرًا مع آخرين لا يعرفونهم، يتبادلون نفس الاهتمامات، ويشاركونهم في كل شيء من قضاياهم، وأفكارهم، وهذا الذي أحدث السباق والتطور الهائل في هذه المواقع والبرامج، فكثرت وتنوعت، فقدمت عددًا هائلًا من الخدمات والرغبات، محققة بذلك إشباعًا فكريًا ونفسيًا وعاطفيًا، ولا شك أن هذا هو جوهر العلاقات الإنسانية، فنقل الأفكار والتجارب، والمعارف والخبرات أمر مطلوب ويحقق التطور، ونمو المجتمعات، لكن هذا لا يخلو من سلبيات ومآخذ؛ نظرًا لما تتميز به الشبكة المعلوماتية من انتشار، وإتاحة لكافة شرائح المجتمع، وسهولة في الاستخدام، فبضغطة زر يتمكن الشخص من إنشاء مواقع ومجتمعات افتراضية تتعدد وتختلف خلفية المنشئين لها من دينية وعقدية، وثقافية وعلمية، فأصبح سلاحًا ذا حدين.

وسأتحدث في هذا المبحث عن تحرير بعض مفردات عنوان البحث كالتالي:

المبحث الأول

مفهوم الإرهاب الإلكتروني وصوره وإخلاله بالأمن الوطني

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: مفهوم الإرهاب الإلكتروني ودوافعه.**
- **المطلب الثاني: صور الإرهاب الإلكتروني وإخلاله بالأمن الوطني.**

المطلب الأول: مفهوم الإرهاب الإلكتروني ودوافعه.

أولًا: تعريف الإرهاب الإلكتروني لغة:

- الإرهاب لغة:

"رهب كعلم، رهبة ورهبًا بالضم وبالفتح وبالتحريك، ورهبانًا بالضم ويحرك خاف، وأرهبه واسترهبه: أخافه[١].

فالإرهاب لغة هو: الإفزاع والإخافة، يقال: أرهبه، ورهبه، أي: أخافه[٢].

- الإرهاب الإلكتروني لغة:

"هو العدوان، أو التخويف، أو التهديد ماديًا أو معنويًا باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادرة من الدول، أو الجماعات، أو الأفراد عبر الفضاء الإلكتروني، أو أن يكون هدفًا لذلك العدوان بما يؤثر في الاستخدام السلمي له"[٣].

ويعرف -أيضًا- بأنه: "العدوان أو التخويف، أو التهديد المادي أو المعنوي الصادر من الدول أو الجماعات، أو الأفراد على الإنسان في دينه، أو نفسه، أو عرضه، أو عقله، أو ماله بغير حق باستخدام الموارد المعلوماتية، والوسائل الإلكترونية بشتى صنوف العدوان، وصور الفساد"[٤]. وبداية ظهور

(١) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط٥، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، (ص: ١١٨).

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ)، (٤٣٦/١).

(٣) الخطورة الإجرامية للإرهاب الإلكتروني، أحمد سالم محمد الجندي، (مجلة التواصل، العدد الواحد والأربعون، يناير يوليو ٢٠٢٠)، (ص: ٣٦).

(٤) الخطورة الإجرامية للإرهاب الإلكتروني، أحمد سالم محمد الجندي، (مجلة التواصل، العدد الواحد والأربعون، يناير يوليو ٢٠٢٠)، (ص: ٣٧).

مصطلح الإرهاب كان في الفترة بين عامي (١٧٨٩)، و(١٧٩٩) على يد الفرنسيين، وكان يسمى عهد الإرهاب[١].

ثانيًا: مفهوم الأمن:

لغة:

الأمن ضد الخوف، والمأمن: موضع الأمن، والآمن: المستجير ليأمن على نفسه[٢]، "والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسمًا للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسمًا لما يؤمن عليه الإنسان"[٣].

الأمن له عدة إطلاقات، فيعني: الطمأنينة، وعدم الخوف، أو الثقة والهدوء النفسي، إضافة إلى راحة القلب، وعدم وقوع الغدر أو الخيانة من الغير.

اصطلاحًا:

"عدم توقع مكروه في الزمن الآتي، وأصله طمأنينة النفس، وزوال الخوف"[٤]، وقيل: "أصل الأمن طمأنينة النفس، وزوال الخوف"[٥]

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (١٢٤/٧٠).

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ)، (٢١/١٣-٢٢).

(٣) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، (دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ)، (ص: ٩٠).

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، (ص: ٦٣).

(٥) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، (ص: ٩٠).

مفهوم الأمن الوطني:

"هو ذلك الذي يتعلق بقدرة الدولة على حماية أرضها، وشعبها، ومصالحها، وعقائدها، وثقافتها، واقتصادها من أي عدوان خارجي، إضافة إلى قدرتها على التصدي لكل المشاكل الداخلية، والعمل على حلها، واتباع سياسة متوازية تمنع الاستقطاب، وتزيد من وحدة الكلمة، وتجذر الولاء والانتماء الوطني والقيادة"[١].

وعرفه أرنولد ولفرز بأنه: "عبارة عن حالة تتعلق بغياب التهديدات ضد القيم المركزية للدولة والمجتمع، وغياب الخوف من أن تكون تلك القيم عرضة للتهديد"[٢].

ثالثًا: التعريف الإجرائي للبحث:

العدوان الناعم الذي يمارسه أفراد أو جماعات، أو دول؛ بغيًا على الدول الأخرى وأفرادها، باستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية؛ للتأثير عليهم، سواء في علاقته مع الله بالتأثير على العقيدة، والذات باستغلال ما فيها من رغبات وغرائز وحاجات، أو بعلاقته مع الآخر بالتأثير على القيم الخلقية للمجتمع والعرف والعادات، محققًا بذلك زعزعة الأمن الوطني للمجتمعات العربية الإسلامية.

(١) الأمن الوطني المفهوم والأبعاد والنظريات، إعداد خالد الأميري وآخرون، مجلة الآداب، العدد ١٣٣، ٢٠٢٠-١٤٤١هـ، (ص: ٥٣٢).

(٢) المرجع السابق، (ص: ٥٣١).

رابعًا: أسباب ودوافع الإرهاب الإلكتروني.

دوافع الإرهاب الإلكتروني متعددة ومتنوعة، وتختلف في درجة أهميتها، ومدى تأثيرها، والدافع وراء هذا الصراع يرجع إلى الأسباب الآتية:

١- الأسباب الدينية والمذهبية.

من أبرز الدوافع الكامنة وراء هذا النوع من الإرهاب هو الدافع الديني، فهدم الإسلام في جانبه الأخلاقي، وهدمه في جانبه العقدي، وهدمه في جانبه التشريعي من أسباب الإرهاب الإلكتروني.

قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [(١)]، أي: "إن كثيرًا من أهل الكتاب يودون للمؤمنين ما أخبر الله جَلَّجَلَالُهُ عنهم أنهم يودونه لهم من الردة عن إيمانهم إلى الكفر؛ حسدًا منهم، وبغيًا عليهم"[(٢)].

وهو هدف قديم منذ ظهور الإسلام، وأعداؤه يسعون للقضاء عليه بشتى الوسائل، تتنوع الوسائل على حسب الزمان والمكان الموجودين فيه، فنجدهم الآن يستخدمون المواقع الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي؛ لتحقيق هذا الأمر، وتشكيك المسلم في دينه من غير سند ولا دليل، فيشك في القرآن والسنة، والتاريخ الإسلامي، وتشوه له نظم الحياة الإسلامية كلها.

٢- الأسباب الأخلاقية.

من أخطر أسباب الإرهاب الإلكتروني هو السعي إلى الاستيلاء على عقول الشعوب العربية الإسلامية، وتعميق مفاهيم الثقافة الغازية، وترسيخها في

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٠٩).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، (٤٢٠/٢).

عقولهم، وإقناعهم بأنها هي الأفضل، وضرب أخلاق الشعوب العربية الإسلامية، ومبادئها، وقيمها المستمدة من الدين، فالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علل البعثة بإتمام الاخلاق، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**»(١).

فالأخلاق جزء من الإيمان، وبنقصها ينقص الإيمان، ويدل على هذا قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**»(٢).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دَخَلَتِ امْرَأَةُ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ**»(٣).

وغيرها من الأدلة التي تبين أن الأخلاق من الدين، فبقاء الأمم أو فناؤها مرتبط بالأخلاق، قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ (٤).

وهذا ما أدركه أعداء الإسلام في معركة اليرموك؛ حيث أرسل أحد قادة جيش الروم واسمه القُبُقلار(٥) رجلًا من قضاعة يقال له ابن هزارف، فقال له:

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، حديث أبي رمثة، (٨٩٥٢)، (٥١٣/١٤). وقال المحقق: صحيح وهذا إسناد قوي.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان (٣٥)، (٦٣/١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب: خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم، (٣١٤٠)، (١٢٠٥/٣)، ومسلم، كتاب التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، (٢٦١٩)، (٢١١٠/٤).

(٤) سورة الإسراء: الآية (١٦).

(٥) القبقلار: رجل من الروم استخلفه هرقل على أمراء الشام حين سار إلى القسطنطينية، وإليه انصرف تذارق بمن معه من الروم. انظر: تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، =

ادخل في هؤلاء القوم –يعني المسلمين– فأقم فيهم يومًا وليلة، ثم ائتني بخبرهم، فدخل ابن هزارف في جيش المسلمين، فأقام فيهم يومًا وليلة، ثم رجع إلى قائد الروم، فقال له القائد: ما وراءك؟ قال: بالليل رهبان، وبالنهار فرسان، ولو سرق فيهم ابن ملكهم قطعوا يده، ولو زنى رُجم لإقامة الحق فيهم.

فقال القائد: لئن كنت صدقتني لبطن الأرض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها، ولوددت أن حظي من الله أن يخلي بيني وبينهم، فلا ينصرني عليهم، ولا ينصرهم عليَّ"(١).

لذا من أهم دوافع الإرهاب الإلكتروني هو تدمير الأخلاق في المجتمعات العربية الإسلامية؛ لأنها سبب مباشر في اختلال الأمن الوطني.

٣- الأسباب السياسية.

من الأهداف الرئيسة لأعداء الإسلام: الاستيلاء على البلاد العربية المسلمة، وعلى خيراتها، وجعلها دولًا تابعة وخادمة لها، ووسائل الاعتداء تتغير وتتطور وتتنوع، فكما يتم الاستيلاء مباشرة وبالقوة عن طريق الحروب على الدول، فإنه –أيضًا– يتم الاستيلاء، وإسقاط الأنظمة عن طريق استخدام الإنترنت بجميع برامجه ومواقعه لتحقيق ذلك، بل يفضل على غيره من الوسائل لتحقيقه الأهداف بأقل قدر من الخسائر؛ حيث يتم إسقاط الدول بأيدي أبنائها دون أن تتكلف الدول المعتدية أي خسائر مالية وبشرية، وذلك مثلًا قيامهم بدعم

=

أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، (٤١٧/٣).

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، (٤١٨/٣).

الثورات الداخلية، واحتضان المعارضين السياسيين، ودفعهم لتجرؤ العامة على سب الحكام علنًا، وبيان مساوئهم، وبث شعور السخط على الدولة، والنظام السياسي فيها، ونزع الثقة بين الحكومة والشعب، وذلك بنشر الأكاذيب، والإشاعات الهادفة لإسقاط الأنظمة، أو الضغط عليها؛ للاستجابة لمطالب خارجية، أو لتغير مواقفها بما يخدم مصالح المستهدف، فمثلًا: نهجها تنظيم المظاهرات، وتدعو لها بحجة أخذ الحق الضائع، ومعلوم أن هذا النهج يخالف المنهج الشرعي الساعي لوحدة المسلم، والحفاظ على مصالحه.

كما يقومون بالتجسس على المسلمين وبلادهم، "إن برنامج إيشلون[1] التجسسي يعود إلى الحرب الباردة، وبمقتضاه تعاونت الأجهزة الاستخباراتية لكل من الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وكندا، وأستراليا، ونيوزلندا في مراقبة شبكات الاتصال حول العالم؛ بهدف التجسس على المعسكر الشرقي"[2].

(١) إيشلون: نظام عالمي مخصص لاعتراض معظم الإشارات الرقمية في أنحاء الكرة الأرضية، وتديره المخابرات الأمريكية بالتعاون مع أجهزة مخابرات في أربع دول أخرى هي بريطانيا وكندا، وأستراليا، ونيوزيلندا بداية من اتصالات الأقمار الصناعية، ونهاية بالحركة المختلفة على شبكة الإنترنت بما في ذلك رسائل البريد الإلكتروني، والملفات التي يتم تبادلها عبر الشبكة، إضافة إلى مجموعة أقمار صناعية مخصصة لنقل فيضان البيانات اليومي إلى مراكز التحليل والفحص الأرضية. انظر: الفضاء الإلكتروني والثورة في شؤون أجهزة الاستخبارات الدولية، د. عادل عبد الصادق، الناشر المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، ٢٠١٣، (ص: ٣٤).

(٢) نظرة شرعية في الإرهاب الإلكتروني.. أسبابه وتداعياته ووجوب مواجهته، العدد (٥)، (ص: ٢٠٤).

٤- الأسباب الاقتصادية.

السياسة والاقتصاد شيء واحد، فكثير من الحروب بل أغلبها قامت بسبب المال والمصالح الاقتصادية، بل إن أنظمة سياسية وضعت لتحقيق مصالح اقتصادية لمؤسسيها(١).

والنفوس جبلت على حب المال لذا جاءت الشريعة بضبطها والتحذير منها، وجعل المال وسيلة لا غاية؛ لأنه إذا انعدمت القيم عند الإنسان، وصار المال هو غايته وقصده به يرضى، ومن أجلها يغضب، وله يوالي، وعليه يعادي، فسدت المجتمعات واضطرب الأمن، لذا حذر النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من فتنة المال فقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعِسَ وَانْتَكَسَ وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ**»(٢).

وقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ**»(٣).

ونلحظ في النهاية أن أسباب الإرهاب قسمت لبيان خطورتها، وتحديد الدافع بشكل دقيق لها، وإلا فهي متداخلة مع بعضها بعضًا، فالديني والخلقي والسياسة والاقتصاد كلها مرتبط ببعض، وتابع للآخر.

---

(١) كل نظام سياسي يأتي بفكر اقتصادي خاص به.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزهد، باب: في المكثرين، (٤١٣٦)، (١٣٨٦/٢).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، باب: ما جاء أن فتنة هذه الأمة في المال (٢٣٣٦)، (٥٦٩/٤).

المطلب الثاني: صور الإرهاب الإلكتروني وإخلاله بالأمن الوطني.

إن ما يتم الآن في بيئة الفضاء الإلكتروني في شتى المجالات متجاوزًا الحدود التقليدية، وسيادة الدولة ليس عشوائيًا، بل هو منظم أشد التنظيم، ومقصود ومؤثر على الأفراد أولًا، ثم يتبع ذلك أمن المجتمع باختلاف درجة التأثير، وله صور عديدة سأبينها في هذا المبحث كالتالي:

الصورة الأولى: التستر تحت دعاوى الإنسانية.

استغل أعداء الأمة العربية والإسلامية الانترنت وتطبيقاته لتحقيق أهدافهم بضرب القيم الدينية والثقافية، والأنظمة السياسية من الداخل وبأيدي أبنائه، فألبسوا الحق بالباطل واستغلوا حاجات الناس فتستروا بهجومهم على الإسلام ودوله بالإنسانية، كدعوتهم لإسقاط الولاية، والحرية الدينية والسياسية، وغيرها من الفتن التي لا يتسع المجال هنا لذكرها، ومثل هذه الدعوات لا شك أنها توثر في الأمن الوطني، ولا يمكن ذكر آثار هذه الدعوى؛ لأن كل دعوى منها لها آثارها الخاصة بها، لكن ما يهم ذكره هنا هو أثر التستر بالإنسانية، واستهداف الرأي العام بهذه الدعوى، وهي كالتالي:

١- إلباس الحق بالباطل، وتضيع الحقوق، وقلب الموازين، وإخلال التوازن الاجتماعي.

٢- تغييب العقل، ومخاطبة العاطفة في إثبات أو نفي المسائل المتعلقة بالمجتمعات العربية الإسلامية في مختلف المجالات.

٣- تخدير الشعوب العربية الإسلامية وخداعها بجعلها تبتعد عن الأساليب الفاعلة في تحقيق السلم مع العدو، ألا وهو الاستعداد بالقوة اللازمة؛ لردع كل من تسول له نفسه العبث بأمن المجتمع.

قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (١)، فهنا بين لنا القرآن أهمية الاستعداد بالقوة لمواجهة العدو ظاهر العداوة، والعدو باطن العداوة، وأن هذا هو فعلًا ما يحقق الأمن والسلم للإنسانية جميعًا.

الصورة الثانية: إطلاق المسميات التي ينفر منها السامع، أو تجذب وتستقطب وتغري بعض الجهلة.

وذلك بإطلاق مسميات مثل علماء السلطان، أو الإصلاحيين على الخوارج، أو الحقوقيين على من يهدم الأسرة بدعاوى النسويات، وغيرها من المسميات، والهدف منها هو زعزعة الأمن وتقليل احترام ولي الأمر، والتنفير من الدين والتمسك به بإثارة عبارات الاستهزاء به وبقواعده والاستهانة به، مع الترغيب في منهج غير إسلامي عن طريق تزيينها في النفوس، وإعطائها المسميات المستحسنة، وتوجيه الدعايات المختلفة لها.

ومن آثار نهج هذا الأسلوب:

١- إحجام بعض المصلحين عن الدفاع عن دينهم وأوطانهم؛ تجنبًا للهجمات الإلكترونية عليه، وتشويه صورته بمنهجية مخطط لها.

٢- تشكيك العامة في المدافعين عن دينهم ووطنهم بأن لهم مصالح من ذلك، ونزع الثقة منهم.

٣- إسقاط القدوات الحقيقية في المجتمعات، فيضيع الطريق الصحيح للوصول للحق، ويتخبط العامة، فيضيع الأمن، ويلبس الحق بالباطل.

(١) سورة الأنفال: الآية (٦٠).

الصورة الثالثة: زرع حسابات وهمية لبث الفتنة، وعمل الفرقة، والتنازع بين المسلمين.

يقومون بإنشاء حسابات تحمل أسماء عربية ومسلمة من كل البلدان العربية المسلمة؛ لصنع الفتنة في الثورة الناعمة بين المسلمين، ويناقشون كل المجالات من الرياضة والفن والسياسة والدين، وغيرها، وذلك بعد دراسة المجتمعات المستهدفة، ومعرفة الطريقة التي يفكرون بها، والنفسية التي يصدرون عنها، ولا ننسى أن تأثير التحدث بلسان القوم عظيم الأثر.

عن حذيفة بن اليمان قال: كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الخَيْرِ، وكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي. فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ: إنَّا كُنَّا في جَاهِلِيَّةٍ وشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بهذا الخَيْرِ، فَهلْ بَعْدَ هذا الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: «**نَعَمْ**». قُلتُ: وهلْ بَعْدَ ذلكَ الشَّرِّ مِن خَيْرٍ؟ قالَ: «**نَعَمْ، وفيهِ دَخَنٌ**». قُلتُ: وما دَخَنُهُ؟ قالَ: «**قَوْمٌ يَهْدُونَ بغيرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ منهمْ وتُنْكِرُ**». قُلتُ: فَهلْ بَعْدَ ذلكَ الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: «**نَعَمْ، دُعَاةٌ إلى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَن أَجَابَهُمْ إلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا**». قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقالَ: «**هُمْ مِن جِلْدَتِنَا، ويَتَكَلَّمُونَ بأَلْسِنَتِنَا**». قُلتُ: فَما تَأْمُرُنِي إنْ أَدْرَكَنِي ذلكَ؟ قالَ: «**تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وإمَامَهُمْ**». قُلتُ: فإنْ لَمْ يَكُنْ لهمْ جَمَاعَةٌ ولَا إمَامٌ؟ قالَ: «**فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، ولو أَنْ تَعَضَّ بأَصْلِ شَجَرَةٍ، حتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وأَنْتَ علَى ذلكَ**»[1].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، (٦٦٧٣)، (٢٥٩٥/٦)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب: وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، (١٨٤٧)، (١٤٥٧/٣).

ومن آثار هذه الصورة على الأمن الوطني:

١- نشر الفتن، وتمييع الدين، ونشر الدعوات التحريرية، وإسقاط الأنظمة، وإحلال الفوضى السياسية في الدول العربية الإسلامية.

٢- إضعاف المسلمين، وتمزيق الوحدة في المجتمعات الإسلامية وبين الدول – أيضًا- بصنع المشكلات بين الشعوب وحكوماتها، وبين الشعوب بعضها بعضًا.

٣- الغزو من الداخل، وهدم القيم والفضيلة، وزرع أفكار خاطئة من الناحية الدينية والسياسية والثقافية، وغيرها، وإحلال مناهج بديلة عن المنهج الإسلامي في إدارة شوؤن الحياة عامة من أسرة ومجتمع وسياسة.

٤- الدعوة للتمرد على الدين وأهله، والوطن وقوانينه، وأنظمته السياسية، وتسخير الشعوب في البلاد العربية الإسلامية بوعي منهم أو جهل؛ لتحقيق مصالح وأهداف أعدائهم.

الصورة الخامسة: استغلال الأحداث ببث الأكاذيب والإشاعات.

إن ما يتميز به الإنترنت سرعة نشر المعلومة لعدد كبير من الناس، وهذا بدوره يسهم بشكل كبير في نشر كثير من الأخبار الصحيحة والكاذبة، وهذا ما استغله أعداء البلدان العربية الإسلامية، فقاموا ببث كثير من الأخبار الهادفة إلى زعزعة الأمن في المجتمعات؛ إدراكًا منهم بقوة تأثير هذه الإشاعات على الخصم؛ لذا أصبح للشائعات أقسام علمية في الجامعات تدرس؛ لما لها من آثار عظيمة على الأمن الوطني، نذكرها كالتالي:

١- التأثير على نفسية المجتمعات بما يخدم مصالح أعدائها وخططهم، وذلك بخلق حالة نفسية من الفزع أو الخوف، أو القهر، أو رغبة في التغيير، أو أي حالة تزعزع الأمن الوطني في المجتمعات العربية الإسلامية، وتخدم أعداءها.

٢- التأثير على الاجتماع والوحدة داخل المجتمع الواحد، وذلك باستغلال التنوع الديني أو العرقي في المجتمع، فيقومون بتوجيه الفكر العام نحو الفتنة، فينقسم المجتمع إلى فرق وأحزاب.

٣- زرع الشك والحيرة في المعتقدات، والأفكار المسلمة والراسخة.

٤- ضعف وتدمير الانتماء الوطني والديني والاجتماعي للشعوب، وإحداث شرخ وفجوة بينهم وبين وحكوماتهم، ومعتقداتهم وتاريخهم.

الصورة السادسة: صناعة وإبراز المشاهير، واستخدامهم لنشر الدعوات التحريرية الهادفة إلى هدم البلاد والدين.

فالمراد بالدعوات التحريرية: التحرير من التعاليم الدينة، والثقافات الإسلامية، والعادات والتقاليد الحسنة، واللحاق بالإباحية والفجور، والتحرر من الأنظمة السياسية، فبالتالي يضيع الأمن، وتتنشر الصراعات، كل ذلك تحت دعوى الحرية الشخصية والسياسية، وتحت مسمى المدنية، وتقرير المصير، وفي نهاية المطاف يدمر الإسلام بما فيه من أخلاق، وتضيع البلاد؛ لذا كانت رسالة الإسلام رسالة أخلاقية وسياسية.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**»(١).

قال ابن القيم: "الدين كله هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق، فقد زاد عليك في الدين"(٢). وأمر الإسلام بالسمع والطاعة لولي الأمر.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، حديث أبي رمثة، (٨٩٥٢)، (٥١٣/١٤). وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح وهذا إسناد قوي.

(٢) مدارج السالكين في منازل السائرين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، ط٣، ١٤٤١هـ – ٢٠١٩م)، (٣٠/٣).

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ السَّمْعُ والطَّاعَةُ فِيما أَحَبَّ وكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طاعَةَ**»(١).

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا بايَعْنَا رسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلى السَّمْعِ والطَّاعةِ يقُولُ لَنَا: «**فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ**»(٢).

وعنهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَنْ خلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّه يَوْم القيامَةِ ولا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ ماتَ وَلَيْسَ في عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**»(٣). وفي روايةٍ: «**ومَنْ ماتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَماعةِ، فَإِنَّهُ يمُوت مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**»(٤).

وعَن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اسْمَعُوا وأَطِيعُوا وإِنِ اسْتُعْمِلَ علَيْكُمْ عَبْدٌ حبشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**»(٥).

لأن من يمتلك الأخلاق والوحدة يمتلك النصر، ولا يفرح أعداء الإسلام بأكثر من التفرق والاختلاف الناشئ بسبب الخروج على ولي الأمر باللسان

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب: السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، (٧١٤٤)، (٦٣/٩) ومسلم، كتاب الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، (١٨٣٩)، (١٤٦٩/٣).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب: كيف يبايع الإمام الناس، (٦٧٧٦)، (٢٦٣٣/٦)

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، (١٨٤٧)، (١٤٧٥/٣)

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب: وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، (١٨٤٧)، (١٤٧٥/٣).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب: السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، (٧١٤٢)، (٦٢/٩).

أو باليد؛ لذا نجدهم يستغلون من لديه مشكلات نفسية أو اجتماعية، كالرغبة في الشهرة أو المال أو المنصب، تجلب الحقد في نفوسهم على المجتمعات الإسلامية، وأهلها ودينها، تجعلهم يخرجون عن ضوابط المجتمعات التي ينتمون إليها، سواء كانت دينية أو غيرها، فيستغلون الرجال لهدم وزعزعة أمن الأنظمة السياسية في بلادهم، فيدعون بدعوى الحرية والعدل، والمشاركة السياسية إلى التمرد على البلد، وقوانينها السياسية، ومهاجمة الوضع السياسي، والمرأة والفتاة تستغل لهدم القيم الإسلامية، والفضيلة، وتدمير الأسرة بالدعوة لأخذ حقها، والتحرر من عبودية وقهر الزوج والولي، وطلب المساواة بينهم، وتعطى الفتاة صورة غير حقيقية لوضع الفتاة المتحررة بزعمهم والمنحرفة عن الدين خارج البلاد الإسلامية، وذلك بوضع نماذج لهاربات من بلادهن بصورة السعيدات بالتحرير من تعاليم الدين، ومن أنظمة بلادهم.

ومن آثار هذه الصورة على الأمن الوطني:

١- صنع الرويبضة[١]، وإغراء بعض الجهلة ممن يسعون للشهرة أو المال أو المنصب، فيصبحون مجندين بطريقة متدرجة، ويتم دعمهم ورفعهم؛ ليكونوا رموزًا ومشاهيرا، فيكونوا معول هدم للدين والوطن؛ لأنهم سلموا أنفسهم بطريقة مباشرة قصدًا، أو بطريقة غير مباشرة جهلًا، والحاصل أنهم صاروا يخدمون ويحققون أهداف غيرهم، ويخلخلون الأمن في أوطانهم.

(١) الرويبضة: تصغير الرابضة، وهو راعي التربيض والتربيض للغنم، والتاء للمبالغة. ذكره البغوي في شرح السنة، وهو: الرجل التافه السفيه يتكلم في أمر العامة. انظر: فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب، الإمام المنذري، أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري، تحقيق أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، الناشر أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، (٤٥٧/٨).

وقد حذر منهم الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فقال: «**سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ**». قِيلَ: مَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ**»(١).

وهؤلاء من لا شأن لهم، ولا معرفة ولا علم، بعيدون عن الحكمة التي تكون من علم بأمور الدين والدنيا.

٢- ضياع البلاد والدين، وتدميرها بأيدي أبنائها، وتعطل التنمية، وضعفها، ونشر الصراعات الداخلية في المجتمع.

٣- نقص الإيمان، وحلول غضب الله، وزيادة الجرائم والانحرافات بأنواعها المختلفة.

الصورة السابعة: الإغراء المالي الإلكتروني.

الإغراءات دائمًا سلاح فعال، ينجذب إليه كثير من الضعفاء والمحتاجين، أو التافهين عبر استدراجهم واصطيادهم عبر عروض العمل، وعن طريق الإعلانات عن أي منتج مقابل مبلغ مالي عال جدًا، واستدراج ضعاف النفوس بإظهار صورة الترف والنعيم لمن ينتهج سبيل ونمط حياة متحرر عن قيم الدين، وعادات المجتمع، ويدعو له.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ مَا يُبَالِي الرَّجُلُ مِنْ أَيْنَ أَصَابَ الْمَالَ، مِنْ حِلٍّ أَوْ حَرَامٍ**»(٢). ومن آثار هذه الصورة:

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب: الصبر على البلاء، (٤٠٣٦)، (١٦٢/٥)، وقال الشيخ الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب البيوع، باب: اجتناب الشبهات في المكسب، (٥٩٩٨)، (٥/٦). وقال الشيخ الألباني: صحيح. انظر: صحيح سنن النسائي (٩٢٩/٣).

١- تمرد أبناء المجتمع على أنظمة الدولة، والدين، والأسرة، وانحرافهم وانعدام البر، وجحود الفضل للوالدين والعلماء والأمراء.

٢- عدم إجابة الدعاء لمن أدخل في جوفه مالًا حرامًا.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين**، فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ [(١)]، وقال تعالى: ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ [(٢)]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟»[(٣)].

٣- فساد القلب ومعصية الجوارح، وهو مانع من قبول الطاعات.

قال سهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من أكل الحرام عصت جوارحه، شاء أم أبى، علم أو لم يعلم، ومن كانت طعمته حلالًا أطاعته جوارحه، ووفقت للخيرات.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والذي نفس محمد بيده، إن الرجل ليَقْذفُ اللقمة الحرام في جَوْفه ما يُتَقبَّل منه أربعين يومًا، وأيّما عبد نبت لحمه من السُّحْت والربا فالنار أولى به".

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "قتل نفر يوم خيبر، فقالوا: فلان شهيد حتى ذكروا رجلًا، فقالوا: فلان شهيد. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَلَّا إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي عَبَاءَةٍ أَوْ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا**». ثم قال لي يا بن الخطاب: «**قُمْ فَنَادِ فِي النَّاسِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ**». فَقمت فناديت في الناس.

---

(١) سورة المؤمنون: الآية (٥١).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٧٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، (١٠١٥)، (٧٠٣/٢).

٤- خسارة الآخرة.

عن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ثَلَاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هُمْ خَسِرُوا وَخَابُوا؟** قَالَ: فَأَعَادَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. قَالَ: «الْمُسْبِلُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ، أَوِ الْفَاجِرِ، وَالْمَنَّانُ»[(١)].

فمن كذب وغش الناس، وخدعهم في مواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع الأخرى، لأجل كسب المال فقط دون مراعة النصح لهم، فهو داخل في هذا الوعيد.

عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَسَدٌ غُذِيَ بِالْحَرَامِ**»[(٢)].

الصورة الثامنة: إنشاء مواقع إلكترونية وحسابات ملصق فيها شعار الدين والوطنية

للتمويه على المسلمين؛ ليتمكنوا من بث سمومهم، ورصد توجهات المفكرين والمشاركين، فيسارعوا من بعد إلى التحرك في الاتجاه المعاكس؛ لتدمير الدين والبلاد، وبث الشبه والإشاعات عنهم، ومن آثارها في إخلال الأمن الوطني:

١- إلباس الحق بالباطل، وشيوع الرذيلة، وانعدام الفضيلة في المجتمع.

٢- تأخر المجتمع في جميع المجالات، وتأخر تنميته.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، مسند أبي ذر الغفاري، (٢١٣٨)، (٣٥/٢٤٥). وقال الشيخ الأرناؤوط: إسناده حسن على شرط الشيخين

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان وإسناده ضعيف منقطع. انظر: هداية الرواة مع تخريج المشكاة (٢٧١٧)، (٣/١٤٠).

٣- عدم ثقة الناس بعضها بعضًا، وانتشار ظاهرة الكذب، وانعدام الصدق في المجتمع، فيكون التعامل بين أفراد المجتمع مبنيًا على الشك، وسوء الظن.

الصورة التاسعة: إنشاء المجموعات وطلب الصداقات وتبادل الصور والملفات:

من أخطر الصور التي تستخدم خصوصًا مع النشء من فتيات وفتيان هو إنشاء صداقات مع شخصيات عبر الفضاء الإلكتروني، فأثر الصديق لا يخفى على كل عاقل، وتكمن الخطورة في تسلسلهم من خلال اهتماماتهم بإيصال رسائلهم بطريقة غير مباشرة، مع تجنب المصادمة معهم؛ لإقناعهم وتغييرهم، ومن آثارها في زعزعة الأمن الوطني:

١- هدم القيم الإسلامية، وتحطيم العادات المسلمة، واكتساب قيم وعادات الغير، وتبنيها من أبناء المجتمعات العربية الإسلامية.

٢- التشكيك في المعتقدات الصحيحة، والمسلمة لدى المجتمعات العربية الإسلامية، وبالتالي البعد عن الله ورضاه.

٣- الوقوع في أخلاقيات تنافي الدين، وتصادمه من النظر للحرام، وسماعه، والخلوة بالأجانب في الفضاء الإلكتروني.

المبحث الثاني

الموقف الشرعي من الإرهاب الإلكتروني

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: الموقف الشرعي من نشر الأكاذيب والإشاعات.**
- **المطلب الثاني: الموقف الشرعي من الخيانة.**
- **المطلب الثالث: الموقف الشرعي من التجارة وكسب المال عن طريق مجتمعات الإنترنت.**
- **المطلب الرابع: الموقف الشرعي من مواقع التواصل الاجتماعي.**

المبحث الثاني: الموقف الشرعي من الإرهاب الإلكتروني.

مما سبق من الصور تبرز لنا أبرز المرتكزات التي يعتمدها الإرهابيون في خلخلة الأمن الوطني في المجتمعات المسلمة، وهي كالتالي:

١- اعتمادهم على نشر الأكاذيب، والإشاعات.

٢- تجنيد خونة بصورة مباشرة، أو غير مباشرة من داخل المجتمعات المسلمة؛ لضرب المجتمع من الداخل، وبأيدي أبنائه.

٣- الإغراء المالي.

٤- تأسيس مجتمعات افتراضية بديلة عن المجتمعات الحقيقية.

وفيما يلي نذكر الموقف الشرعي منها، وهو كالآتي:

المطلب الأول: الموقف الشرعي من نشر الأكاذيب والإشاعات.

الإشاعة: "أخبار مجهولة المصدر غالبا، يقوم عليها طرف ما، تعتمد على تزيف الحقائق وتشويه الواقع، وتتسم هذه الأخبار بالأهمية والغموض، وتهدف إلى التأثير على الروح المعنوية والبلبلة والقلق، وزرع بذور الشك في صفوف الخصوم والمناوئين عسكريا أو سياسيا او اقتصاديا أو اجتماعيا"(١).

فالشائعات قديمة وليست حديثة، ولكنها تتفاوت من زمن لآخر، وانتشارها في الجماعة المسلمة أمر خطير، ومنكر عظيم، يرجفون بالأمة، ويفتون عضدها، ويضعفون عزيمتها، كأنهم جنود لأعدائها، فما يحدث في بعض وسائل الإعلام المنحرفة من كذب كثير منها، فيطعنون في الأمة بعلمائها وقادتها، إما جهلًا أو حسدًا أو كذبًا، فيفرقون الأمة، ويشتتون شملها، ويحدثون العداوة والبغضاء بين أفرادها وبين قيمها(٢).

---

(١) الإشاعة في ضوء السنة النبوية، حسين بن أحمد بن حمد، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية في غزة، ٢٠١٥، (ص: ١٦).

(٢) انظر: خطر الإشاعة على الفرد والمجتمع، عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٩٣، ٢٠١٠، (ص: ٨-١٥).

وقد تصدت الشريعة الإسلامية لقضية الشائعات في المجتمع المسلم بأمور منها:

١- الأمر بالتصدي لها، وبيان الطريقة الصحيحة في التعامل معها، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾[١].

فالآية توجه المجتمع إلى الوجهة الصحيحة في التعامل مع الأخبار، والإشاعات الواردة من الإنترنت، فهي عام في كل المسائل، فنهى عن الإسراع في إذاعة وإفشاء الأخبار في الناس قبل ولاة الأمر سواء كانت لأمن أو خوف خير أو شر، فيبلغ عدوهم أمرهم، والذين أذاعَوا به قومٌ؛ إما مُنافِقون، وإما آخرون ضعُفوا.

ثم أمر برد الأمر إلى أهله وهم أمراؤهم، أو ذَوو أمرِهم، وهم الذين يتولَّوْن الخبرَ عن ذلك بعدَ أن تثبُتَ عندَهم صِحَّتُه أو بُطولُه، فيُصحِّحوه إن كان صحيحًا، أو يُبْطِلوه إن كان باطلًا؛ لما لديهم من قدرة على تمييز الحق من الباطل، فالله عَزَّوَجَلَّ بين في هذه الآية المنهج الصحيح للتصدي للإشاعات؛ لما يترتب عليها من أثر على المجتمع المسلم[٢].

ويؤكد ذلك ما فعله الرسول في معركة أحد عندما أمر الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ بالرد على المشركين عندما قالوا: "اعل هبل. فقال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **«قُولُوا اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ»**[٣].

---

(١) سورة النساء: الآية (٨٣).

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (٢٥٢/٧-٢٥٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب: في غزوة أحد، (٣٨١٧)، (١٤٨٦/٤).

فأوجب الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في هذا الحديث بالرد على الإشاعات؛ دفاعًا عن دينهم ووطنهم، ولرفع معنويات أفراد المجتمع بالحصانة الفكرية وتثبيتهم أمام الفتن والأزمات.

٢- تربية المسلمين على التثبت، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ (١).

فأمر الله بترك العجلة، والتدبر والتأني فِي الأمر، إذا جاء الخبر من مصادر يكثر فيها القول والأخبار، كالإنترنت وغيره من وسائل الاتصال.

٣- عدم نشر الشائعات، والتحذير منها بالوعيد لناشرها، والتحذير من مغبة القول بلا علم، وبيان العاقبة المتحصلة لناشر الشائعة والأكاذيب، وعدم التعجل في تقبل الشائعة دون استفهام أو اعتراض، وعدم ترديد الشائعة، فقال تعالى: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ (٢).

تتكلم الآية عن موضوع أخلاقي خطير، ألا وهو الجهر بقالة السوء بين عامة الناس، ونشر المرذول من الأقاويل بينهم، وترويج البذيء من الشائعات المغرضة في أوساطهم، فكما يبغض الإسلام أولئك الأبالسة المفسدين الذين يتاجرون بالأعراض والعقول، ويشيعون الفاحشة بين أفراد المجتمع، والذين يضربون بسلوكهم أسوأ الأمثال لمن عداهم، فيصبحون قدوة في الفساد، كذلك يبغض الإسلام من يتعمدون الجهر بالسوء، ويقومون بترويج الشائعات الكاذبة، والتلفيقات المضللة، ويتحدثون عن الناس بما يلوث أعراضهم، ويضيع الثقة منهم وفيهم؛ إذ بذلك ينتشر سوء الظن بين الناس جميعًا، وتضعف ثقة بعضهم بعضًا، أو تزول بالمرة، ويصبح المجتمع كله بحكم العدوى والتقليد والبلبلة مجتمع سوء

(١) سورة الحجرات: الآية (٦).

(٢) سورة النساء: الآية (١٤٨).

لا خير فيه، ولا ثقة بين أفراده، بل ما منهم من أحد إلا هو يتربص بأخيه الدوائر؛ لينقض عليه انقضاض الأسد على فريسته دون شفقة ولا رحمة، ومن غير تقزز ولا مضض، وذلك ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ (٢)، فالآية تبين ما يجب على ولاة الأمر من الأخذ بأيدي المرجفين الذين يكذبون، ويثيرون في المجتمع المسلم الخوف والفتن، فيخل الأمن ويضطرب؛ لذا ورد في الصحيحين أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نَهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ**»(٣).

وقال: «**مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ**»(٤).

وقال: «**بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا**»(٥).

فالأحاديث تدل على خطر الشائعات، ونقلها من غير تثبت، ولا تدبر.

---

(١) التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري (ت: ١٤١٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، (٢/٨-٩).

(٢) سورة الأحزاب: الآية (٦٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب: ما يكره من قيل وقال، (٦١٠٨)، (٥/٢٣٧٥)، ومسلم، كتاب الأقضية، باب: النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه، (١٧١٥)، (٣/١٣٤٠).

(٤) أخرجه مسلم في المقدمة، باب: وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين، والتحذير من الكذب على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١/٨).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، أول كتاب الأدب، باب: قول الرجل: زعموا، (٤٩٧٢)، (٧/٣٢٨). وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف

٤- وجوب حفظ اللسان، فقال تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (١).

فذكرت الآية أصناف الناس مع نقل الأخبار، فمنهم من يروي بعضهم عن بعض، يقول هذا :سمعته من فلان، وقال فلانٌ كذا، وذكر بعضهم كذا، فهو من ولق القوْل، يعني: الْكذب الَّذي يستمر صَاحِبُهُ عَلَيْهِ، ومنهم من يقول ما لا يعلم، ويحسبونه يسرًا وسهلًا(٢)، وهو من أخطر الأمور؛ لما لهذه الكلمات من آثار على المجتمع فيجب حفظ اللسان عن نقل الأخبار بلا تثبت.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنُ لَهُ الْجَنَّةَ**»(٣).

وفي رواية أيضًا: «**مَنْ تَوَكَّلَ لِي مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وَمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ**»(٤).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**»(٥).

---

(١) سورة النور: الآية (١٥).

(٢) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب: حفظ اللسان (٦١٠٩)، (٢٣٧٦/٥).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب: فضل من ترك الفواحش (٦٤٢٢)، (٢٤٩٧/٦).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب: حفظ اللسان (٦١١٢)، (٢٣٧٧/٥).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بَها فِي جَهَنَّمَ**»(١).

"ينبغي لكل مُكَلَّفٍ أَنْ يحفظ لسانه من جميع الكلام إلاَّ كلامًا تظهر فيه مصلحته، ومتى استوى الكلامُ وتركه بالمصلحة، فالسُّنَّةُ الإمساكُ، فإنَّهُ قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، وهذا هو الغالب، والسلامة لا يعدلها شيء"(٢).

فكان موقف الشريعة حازمًا تجاه الشائعات، ونقل الأخبار، واتخذ لها التدابير الواقية والعلاجية؛ لما لها من آثار خطيرة على الأمن الوطني للمجتمعات، وعليه فيجب على الفرد الحذر من نقل كل ما يسمع ويقال، خصوصًا في مواقع الإنترنت؛ لما تتميز به من سرعة انتشارها لأكبر عدد من الناس.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب: حفظ اللسان، (٦١١٣)، (٢٣٧٧/٥)، ومسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب: التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، (٢٩٨٨)، (٢٢٩٠/٤).

(٢) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ، (٢٨٤/٥).

المطلب الثاني: الموقف الشرعي من الخيانة.

لا شك أن الخيانة مذمومة بكل الملل والعقول والفطر؛ لأنها تفريط في الأمانة[١]، وانعدام للنصح، فيؤتمن الإنسان على نفسه ووطنه ودينه وماله، فلا ينصح لهم، فيضيع الأمن بضياع الدين والوطن[٢]؛ لذا تنوعت السياقات في القرآن التي تحذر من الخيانة فبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن الخيانة:

١- سبب لغضب الله:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾[٣].

قال ابن كثير: وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾، أي: لا يحب من عباده من اتصف بهذا، وهو الخيانة في العهود والمواثيق، لا يفي بما قال، والكفر: جحد النعم، فلا يعترف بها"[٤].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾[٥].

---

(١) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، (ص: ١٦٢).

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (٥٨٢/٢).

(٣) سورة الحج: الآية (٣٨).

(٤) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ)، (٣٨٠/٥).

(٥) سورة الأنفال: الآية (٥٨).

يقول تعالى ذكره: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ يا محمد من عدو لك بينك وبينه عهد وعقد أن ينكث عهده، وينقض عقده، ويغدر بك، وذلك هو الخيانة والغدر، ﴿ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ ﴾ ، يقول: فناجزهم بالحرب، وأعلمهم قبل حربك إياهم أنك قد فسخت العهد بينك وبينهم بما كان منهم من ظهور آثار الغدر والخيانة منهم، حتى تصير أنت وهم على سواء في العلم بأنك لهم محارب، فيأخذون للحرب آلتها، وتبرأ من الغدر، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾ الغادرين بمن كان منه في أمان وعهد بينه وبينه أن يغدر، فيحاربه قبل إعلامه إياه أنه له حرب، وأنه قد فاسخه العقد(١).

وقال عز من قائل: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥ وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٦ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ١٠٧ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ (٢).

قال السعدي: "قوله: ﴿ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾، أي: لا تخاصم عمن عرفت خيانته من مدع ما ليس له، أو منكر حقًا عليه، سواء علم ذلك أو ظنه، ففي هذا دليل على تحريم الخصومة في باطل، والنيابة عن المبطل في الخصومات الدينية، والحقوق الدنيوية(٣).

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، (١١/٢٣٨-٢٣٩).

(٢) سورة النساء: الآيات (١٠٥-١٠٨).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)، (ص: ١٩٩).

٢- سوء عاقبة الخائنين في الدنيا الآخرة.

قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾[١].

قال ابن كثير: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ ، أي: في مخالطتهم المسلمين، ومعاشرتهم لهم أن ذلك لا يجدي عنهم شيئًا، ولا ينفعهم عند الله، إن لم يكن الإيمان حاصلًا في قلوبهم، ثم ذكر المثل، فقال: ﴿ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ ﴾ ، أي: نبيين رسولين عندهما في صحبتها ليلًا ونهارًا يؤاكلانهما، ويضاجعانهما، ويعاشرانهما أشد العشرة والاختلاط، ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ أي: في الإيمان، لم يوافقاهما على الإيمان، ولا صدقاهما في الرسالة، فلم يُجْد ذلك كله شيئًا، ولا دفع عنهما محذورا؛ ولهذا قال: ﴿ فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا ﴾ ، أي: لكفرهما، ﴿ وَقِيلَ ﴾: أي: للمرأتين: ﴿ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾ ، وليس المراد ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ في فاحشة، بل في الدين، فإن نساء الأنبياء معصومات عن الوقوع في الفاحشة؛ لحرمة الأنبياء[٢].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾[٣].

---

(١) سورة التحريم: الآية (١٠).

(٢) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق محمد حسين شمس الدين، (١٩٢/٨).

(٣) سورة يوسف: الآيتان (٥١-٥٢).

قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾: تَقُولُ: إِنَّمَا اعْتَرَفْتُ بِهَذَا على نفسي؛ ليعلم زوجي أني لم أخنه بالغيب فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، و َلَا وَقَعَ الْمَحْذُورُ الْأَكْبَرُ، وَإِنَّمَا رَاوَدْتُ هَذَا الشَّابَّ مُرَاوَدَةً فَامْتَنَعَ، فَلِهَذَا اعْتَرَفْتُ لِيَعْلَمَ أَنِّي بَرِيئَةٌ"(١).

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ يقول: "وأن الله لا يُسَدِّدُ صَنيعَ من خان الأماناتِ، ولا يُرْشِدُ فعالَهم في خيانتِهم"(٢)

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَفْتَى بِفُتْيَا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ، وَمَنِ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ رُشْدٍ فَقَدْ خَانَهُ**»(٣).

٣- بيان أنها من خصال المنافقين.

عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ**

(١) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ، (٣٣٨/٤).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (٢٠٩/١٣).

(٣) أخرجه أحمد في المسند، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، حديث أبي رمثة، (٨٢٦٦)، (١٧/١٤). وقال الشيخ شاكر: إسناده صحيح. انظر: المسند بتحقيق الشيخ شاكر (٢٥٩/٨).

النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»[1].

لم يُرد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالنفاق المذكور النفاق الذى صاحبه في الدرك الأسفل من النار الذى هو أشد الكفر، وإنما أراد أنها خصال تشبه معنى النفاق؛ لأن النفاق في اللغة: أن يظهر المرء خلاف ما يبطن، وهذا المعنى موجود في الخيانة[2]؛ إِذْ أَصْلُ الدِّيَانَةِ مُنْحَصِرٌ فِي ثَلَاثٍ: الْقَوْلِ، وَالْفِعْلِ، وَالنِّيَّةِ، فَنَبَّهَ عَلَى فَسَادِ الْقَوْلِ بِالْكَذِبِ، وَعَلَى فَسَادِ الْفِعْلِ بِالْخِيَانَةِ، وَعَلَى فَسَادِ النِّيَّةِ بِالْخُلْفِ[3].

فكل مؤتمن على دينه، فالمؤمن لا يخون الأمانة بكل أنواعها في الأمانات، وفي المعاملات، وفي الأخلاق، وفي كل شيء.

عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»**. قال عمران: لا أدري أذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد قرنين أو ثلاثة. قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ»**[4].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، (٣٤)، (٢١/١)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان خصال المنافق، (٥٨)، (٧٨/١).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، (٩١/١).

(٣) فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: المكتبة السلفية – مصر، الطبعة السلفية الأولى، ١٣٨٠-١٣٩ هـ، (٩٠/١).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (٣٤٥٠)، (١٣٣٥/٣)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، (٢٥٣٥)، (١٩٦٤/٤).

قال النووي: "معنى الجمع في قوله «**يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ**»: أنهم يخونون خيانة ظاهرة؛ بحيث لا يبقى معها ثقة بخلاف من خان حقيرًا مرة، فإنه لا يخرج به عن أن يكون مؤتمنًا في بعض المواطن(١).

المطلب الثالث: الموقف الشرعي من التجارة وكسب المال عن طريق مجتمعات الإنترنت.

إن المجتمعات الافتراضية في الإنترنت تتعدد فيها صور التجارة والكسب، حالها حال المجتمعات الحقيقية؛ لذا لا يمكن الحكم عليها بشكل مجمل؛ لأن لكل حالة حكمها الخاص فيها، وكان الموقف الشرعي منها هو الموقف الشرعي من المال، وهو كالتالي:

١- الأمر بالسعي وطلب المال بالطريق المشروعة.

وطلب المال والسعي لتحصيله جاء الشرع بالحث عليه، والسعي له؛ لأنه وسيلة لغايات محمودة، ومقاصد مشروعة، لكن جعل عليها ضوابط وقواعد واضحة، لا يجوز تعدي حدودها؛ كي تتحقق مصالح الفرد والجماعة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾(٢).

٢- نهى الإسلام عن الكسب الحرام بكل صوره.

حذر الإسلام من أخذ الحرام بكل صوره، فإن أخذ المال مقابل أمر ظاهر تحريمه من القرآن والسنة، كتبرج المرأة وخضوعها بالقول بين الرجال الأجانب

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، (دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤١٥ هـ)، (٢٦٨/١٢-٢٦٩).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٦٨).

عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثلًا، أو قيام الرجال بالتغرير بأبناء المجتمع خدمة لأعداء وطنه مقابل ثمن مدفوع، فهنا يكون الكسب حرامًا، ولقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ إِذَا حَرَّمَ أَكْلَ شَيْءٍ، حَرَّمَ ثَمَنَهُ**»(١).

ولقوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾(٢).

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**»(٣).

ولنهيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الغش فقال: «**مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي**»(٤).

٣- التحذير من فتنة المال آخر الزمان.

أخبر النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عما يكون عليه الناس في آخر الزمان، وهو من باب الذم والتحذير بقوله: «**لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمانٌ لا يُبالِي المَرْءُ بما أَخَذَ المالَ، أَمِنْ حَلالٍ أَمْ مِن حَرام**»(٥).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند، مسند عثمان بن عفان، ومن أخبار عثمان، (٢٦٧٨)، (٤١٦/٤). وقال الأرناؤوط: حسن لغيره.

(٢) سورة المائدة: الآية (٢).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب العلم، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، (٢٦٧٤)، (٢٠٦٠/٤).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من غشنا فليس منا» (١٠٢)، (٩٩/١).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ ، (١٩٧٧)، (٧٣٣/٢).

فهذا الحديث بين أنه يأتي على الناس زمان تتغير أحوالهم، يضعف الدين، وتفسد الضمائر والذمم، ويحرص الناس فيه على جمع المال، ولا يهتم المرء من أين أصاب المال من حلال أو حرام، فلا تهمه الوسيلة التي اكتسب بها المال، والطريق الذي أخذه منه.

المطلب الرابع: الموقف الشرعي من مواقع التواصل الاجتماعي.

الموقف الشرعي من الدخول إلى المجتمعات الافتراضية في النت هو الموقف نفسه من الصداقة في الحياة الاجتماعية الطبيعية؛ حيث الحكم فيها بناء على طبيعة الأشخاص الذين يخالطهم، إلا أن المجتمعات الافتراضية في الإنترنت يصعب فيها أحيانًا الوقوف على حقيقة الأشخاص، من هم، وما دوافعهم، ومن يدعمهم، إلى غيرها من الأمور التي تجهل عنهم، فهي فضاء كبير وعام يجهل فيه هويته أفراده ومواقعه حتى إن صرحوا وأعلنوا من هم، فقد تكون خلاف الحقيقة.

وعليه نقول: إن التفاعل مع هذه المجتمعات الافتراضية يقسم إلى الحالات التالية:

الأولى: أن تعرف حقيقة المواقع أو الأشخاص، فإن كانوا معرفين بالخير والصلاح، فتكون مخالطهم ومجالستهم محمودة، ومأمورً بها، لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (١).

(١) سورة التوبة: الآية (٤٠).

وقولـه تعـالى: ﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ٣٥ ﴾ (١).

ويتضـح مـن الآيـات أثـر الصـحبة الصـالحة فـي الإعانـة والنصـرة أسـوة بالأنبياء.

قـال رسـول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: إن اللهَ تعـالى يقـول: «**أَيْـنَ الْمُتَحَـابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي**»(٢).

وعن عمر بن الخطاب قال رسول الله: «**إنَّ مِن عبادِ اللهِ لَأُناسًا ما هم بأنبياءَ، ولا شُهداءَ، يغبِطُهم الأنبياءُ والشُّهداءُ يومَ القيامةِ بِمَكانِهِمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى**. قَالُوا: يا رسولَ اللهِ، تُخبِرُنا مَن هم؟ قال: **هُمْ قومٌ تحابُّوا برُوحِ اللهِ على غيرِ أرحامٍ بَيْنَهم، ولا أموالٍ يتعاطَوْنَها، فواللهِ إنَّ وجوهَهم لَنُورٌ، وإنَّهم على نُورٍ، لا يخافونَ إذا خاف النَّاسُ، ولا يحزَنونَ إذا حزِنَ النَّاسُ**، وقرَأ هذه الآيةَ: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ (٣)(٤).

وقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ رَجُلَينِ تحابَّا في اللهِ بظهرِ الغيبِ إلَّا كان أحبُّهما إلى اللهِ أشدَّهما حبًّا لصاحبِه**»(٥).

---

(١) سورة طه: الآيات (٢٩-٣٥).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: في فضل الحب في الله، (٢٥٦٦)، (١٩٨٨/٤).

(٣) سورة يونس: الآية (٦٢).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، أول كتاب البيوع، باب: في الرجل يأكل من مال ولده، (٣٥٢٨)، (٣٨٨/٥) وقال الأرناؤوط: حديث صحيح.

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب: إذا أحب رجلًا فلا يماره ولا يسأل عنه، وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الأدب المفرد (ص: ٢٠٥).

فالصداقة في الإسلام من العقود الكبيرة القيمة جليلة الأثر، وهي عامل مهم من النمو النفسي والاجتماعي للفرد؛ لذا اهتم الإسلام، واحتفى بهذا الشعور للصداقة النقية، فحث عليها وأمر بها.

الثانية: أن تعرف حقيقة المواقع أو الأشخاص، فإن كانوا معروفين بالشر والفساد، فتكون مخالطهم ومجالستهم مذمومة منهيًا عنها؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (٤).

وأرشد الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلى أن نحسن اختيار الصديق فقال: «**إِنَّما مثَلُ الجلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحامِلُ**

(١) سورة الزخرف: الآيات (٣٦-٣٨).
(٢) سورة الفرقان: الآيات (٢٧-٢٩).
(٣) سورة الصافات: الآيات (٥١-٥٧).
(٤) سورة الزخرف: الآيات (٦٧).

المِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طيِّبةً، ونَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَن يَحْرِقَ ثِيابَكَ، وإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً»(١).

الثالثة: ألا يعرف حقيقة المواقع أو الأشخاص على وجه الدقة واليقين والتثبت، فيكونون في محل الشبه، فالأولى التحرز منهم، فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه، فإذا دخل وخلا مع بعض من يضمر الشر للإسلام والمسلمين، ويلبس الحق بالباطل، خصوصًا على العوام، فهو يساعدهم بذلك لاصطياده، فيكون فريسة سهلة، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية

الرابعة: أن يكون الأشخاص الذين يتواصل معهم من جنس آخر، فهنا لا يجوز التواصل معهم إلا بقدر الحاجة بضوابط الشريعة، سواء كانوا معروفين بالصلاح أو لا، وما زاد على ذلك من عمل صداقات وغيرها، فلا يجوز لما يترتب عليه مفاسد.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ (٣).

وقال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ**»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب: في العطار وبيع المسك، (١٩٩٥)، (٢/٧٤١)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، (٢٦٢٨)، (٤/٢٠٢٦).

(٢) سورة الأحزاب: الآية (٥٣).

(٣) سورة الأحزاب: الآية (٣٢).

(٤) رواه أبو داود في سننه، أول كتاب الآداب، باب: من يؤمر أن يجالس، (٧/٢٠٤)، (٤٨٣٣)، والترمذي في سننه، أبواب الزهد، (٤/٥٨٩)، (٢٣٧٨) وقال الأرناؤوط محقق سنن أبي داود: إسناده حسن.

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: يا رسولَ اللهِ، الرجلُ يحبُّ القومَ، ولا يستطيعُ أن يعملَ كعملِهم؟ قال: «**أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**». قال: فإني أُحبُّ اللهَ ورسولَه، قال: فإنك مع من أحببتَ. قال: فأعادَها أبو ذَرٍّ، فأعادَها رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١).

فمن المقرر شرعًا أنه لا يجوز أن تكون ثمة علاقة بين امرأة ورجل ليس محرمًا لها إلا في ظل زواج شرعي، وألا يخاطب رجل امرأة، أو امرأة رجلًا إلا لحاجة، وإن كانت ثَمَّ حاجة داعية إلى ذلك، فلتكن مع الاحتشام والابتعاد عن أسباب الفتنة من خضوع بالقول ونحوه.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ (٣).

ويدخل في هذا –أيضًا–: المحادثة والمكاتبة عبر الإنترنت، والمشاركة في مواقع الحوار؛ حيث لا يجوز إقامة علاقات الصداقة والتعارف بين الجنسين، ومثل هذه العلاقات قد تجر إلى مفاسد كثيرة على الفتى والفتاة، والآثار المدمرة المترتبة على ذلك معلومة مشهورة.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، أول كتاب الأدب، باب: إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه، (٥١٢٦)، (٤٤٥/٧)، وقال الأرناؤوط: حديث صحيح.

(٢) سورة الأحزاب: الآية (٥٣).

(٣) سورة الأحزاب: الآية (٣٢).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، هذا ما تيسر لي كتابته في هذا الموضوع المهم الذي ينبغي علينا إبرازه؛ لنحافظ على مجتمعنا من التفكك والضياع، فتحدثت عن الإرهاب الإلكتروني وإخلاله بالأمن الوطني وموقف الإسلام منه، وقد خلصت الدراسة إلى عديد من النتائج والتوصيات، ومن أهمها ما يلي:

أولًا: أبرز النتائج:

- ❖ من أبرز الدوافع الكامنة وراء هذا النوع من الإرهاب هو الدافع الديني.
- ❖ السياسة والاقتصاد شيء واحد، فكثير من الحروب، بل أغلبها قامت بسبب المال والمصالح الاقتصادية، وهي من أكبر الدوافع الباعثة على الإرهاب الإلكتروني.
- ❖ من أخطر أسباب الإرهاب الإلكتروني هو السعي إلى الاستيلاء على عقول الشعوب العربية الإسلامية، وتعميق مفاهيم الثقافة الغازية، وترسيخها في عقولهم.
- ❖ من صور الإرهاب الإلكتروني التستر تحت دعاوى الإنسانية؛ لضرب القيم الدينية والثقافية والسياسية.
- ❖ زرع حسابات وهمية؛ لبث الفتنة، وعمل الفرق والتنازع بين المسلمين من صور الإرهاب الإلكتروني.
- ❖ من آثار زرع الحسابات الوهمية: نشر الفتن، وتمييع الدين، ونشر الدعوات التحريرية، وإسقاط الأنظمة، وإحلال الفوضى السياسية في الدول العربية الإسلامية.
- ❖ إحجام بعض المصلحين عن الدفاع عن دينهم وأوطانهم تجنبًا للهجمات الإلكترونية عليه من أكبر الأخطار على الأمن الوطني للمجتمعات.

- ❖ من أكثر الصور تأثيرًا على المجتمعات صناعة، وإبراز شخصيات من داخل المجتمعات، واستخدامهم لنشر الدعوات التحريرية الهادفة إلى هدم البلاد والدين.
- ❖ أعظم ما يؤثر على نفسية المجتمعات هو نشر الأخبار وتداولها دون تثبت، ولا يخدم إلا مصالح العدو وخططهم.
- ❖ من آثار أكل المال الحرام في الإنترنت: تمرد أبناء المجتمع على أنظمة الدولة، والدين، والأسرة، وانحرافهم وانعدام البر، وجحود الفضل للوالدين والعلماء والأمراء.
- ❖ من صور الإرهاب الإلكتروني: إنشاء مواقع إلكترونية، وحسابات ملصق فيها شعار الدين والوطنية للتمويه على المسلمين، وهذا بدوره يؤثر في أفراد المجتمع، فتنعدم الثقة بينهم، ويكون التعامل بينهم مبنيًا على الشك.
- ❖ حاربت الشريعة الإرهاب بكل صوره بأساليب متعددة ومتنوعة.

ثانيًا: التوصيات:

- ❖ لا بد من بلورة رأي عام رافض لكل ما يمس الدين والقيم والأعراف والمصالح في المجتمعات الإسلامية.
- ❖ ينبغي على الحكومات اقتفاء سير الشائعة، وتتبع مسارها للوصول إلى مطلقيها ومحاسبتهم، وتطبيق التعزير والحدود على من أراد أن يعبث بالأمن.
- ❖ على المجتمعات إماتة الشائعات بالسكوت، والإعراض عنها.
- ❖ من أهم التدابير الواقية للمجتمعات تأصيل العلم الشرعي، وضبط المصطلحات الشرعية.
- ❖ ينبغي على المطورين الإلكترونيين إنشاء برمجيات تطبيقية قادرة على القيام بحماية ومساعدة المستهدفين، ومنع إغوائهم وخداعهم.

- ❖ أوصي وسائل الإعلام ومناهج التعليم بالمحافظة على المصالح المعتبرة في المجتمع، من خلال الحوار والمناصحة، والمناقشة بالحجة والبيان، وغيرها من الوسائل.
- ❖ أوصي بالمحافظة على دين وقيم المجتمع، ومصالحه المعتبرة عن طريق القوة الناعمة من فن ورياضة؛ لتأثيرها على كل شرائح المجتمع، خصوصًا النشء.

هذا وأسال الله عَزَّوَجَلَّ أن أكون قد وُفِّقت في عرض هذا الموضوع – الإرهاب الإلكتروني وإخلاله بالأمن الوطني وموقف الإسلام منه–، كما أساله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن ينعم علينا بالأمن في كل مجالات حياتنا، إنه ولي ذلك، والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الأمن الوطني المفهوم والأبعاد والنظريات، إعداد خالد الأميري وآخرون، مجلة الآداب، العدد ١٣٣، ٢٠٢٠-١٤٤١هـ.

٣- البحث العلمي.. مفهومه، أدواته، أساليبه، ذوقان عبيدات، (دار إشراقات للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٥- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ).

٦- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب – القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

٨- التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري (ت: ١٤١٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).

١٠- الخطورة الإجرامية للإرهاب الإلكتروني، أحمد سالم محمد الجندي، (مجلة التواصل، العدد الواحد والأربعون، يناير يوليو ٢٠٢٠).
١١- صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبة البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.
١٢- صحيح مسلم، طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القرة حصاري – محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي – أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، عام النشر: ١٣٣٤هـ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.
١٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، (دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ).
١٤- كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، د. عبدالوهاب أبو سليمان، (مكتبة الرشد، الرياض، ط٧، ١٤٢٣هـ).

١٥–لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ).
١٦–مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط٥، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م).
١٧–مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية، دار الأطروحة للنشر العلمي، المجلد الأول، العدد، ٢٠١٦.
١٨–مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
١٩–مدارج السالكين في منازل السائرين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، ط٢، ١٤٤١هـ–٢٠١٩م.
٢٠–المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق صفوان عدنان الداودي، (دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٢١–المقدمة في فقه العصر، فضل بن عبد الله مراد، الجيل الجديد ناشرون – صنعاء، ط٢، ١٤٣٧هـ–٢٠١٦م.
٢٢–نظرة شرعية في الإرهاب الإلكتروني أسبابه وتداعياته ووجوب مواجهته، العدد (٥).

فهرس الموضوعات

المقدمة ٦٢٩
أهمية الموضوع: ٦٣٤
أسباب اختيار الموضوع: ٦٣٥
إشكالية الدراسة وتساؤلاتها: ٦٣٥
أهداف البحث: ٦٣٦
منهج البحث: ٦٣٦
حدود الدراسة: ٦٣٧
الدراسات السابقة: ٦٣٨
خطة البحث: ٦٤١
التمهيد: ٦٤٣
المطلب الأول: مفهوم الإرهاب الإلكتروني ودوافعه ٦٤٥
أولًا: تعريف الإرهاب الإلكتروني لغة: ٦٤٥
ثانيًا: مفهوم الأمن: ٦٤٦
ثالثًا: التعريف الإجرائي للبحث: ٦٤٧
رابعًا: أسباب ودوافع الإرهاب الإلكتروني. ٦٤٨
المطلب الثاني: صور الإرهاب الإلكتروني وإخلاله بالأمن الوطني. ٦٥٣
الصورة الأولى: التستر تحت دعاوى الإنسانية. ٦٥٣
الصورة الثانية: إطلاق المسميات التي ينفر منها السامع، أو تجذب وتستقطب وتغري بعض الجهلة. ٦٥٤
الصورة الثالثة: زرع حسابات وهمية لبث الفتنة، وعمل الفرقة، والتنازع بين المسلمين. ٦٥٥
الصورة الخامسة: استغلال الأحداث ببث الأكاذيب والإشاعات. ٦٥٦

الصورة السادسة: صناعة وإبراز المشاهير، واستخدامهم لنشر الدعوات التحريرية الهادفة إلى هدم البلاد والدين..... ٦٥٧
الصورة السابعة: الإغراء المالي الإلكتروني. ٦٦٠
الصورة الثامنة: إنشاء مواقع إلكترونية وحسابات ملصق فيها شعار الدين والوطنية ٦٦٢
الصورة التاسعة: إنشاء المجموعات وطلب الصداقات وتبادل الصور والملفات:٦٦٣
المبحث الثاني: الموقف الشرعي من الإرهاب الإلكتروني. ٦٦٥
المطلب الأول: الموقف الشرعي من نشر الأكاذيب والإشاعات..... ٦٦٥
المطلب الثالث: الموقف الشرعي من التجارة وكسب المال عن طريق مجتمعات الإنترنت..... ٦٧٦
المطلب الرابع: الموقف الشرعي من مواقع التواصل الاجتماعي. ٦٧٨
الخاتمة: ٦٨٣
أولًا: أبرز النتائج:..... ٦٨٣
ثانيًا: التوصيات:..... ٦٨٤
فهرس المصادر والمراجع..... ٦٨٦
فهرس الموضوعات..... ٦٨٩